



أشد جراحة في شجب كل مقدسات الإسلام فأعلن حضرته:

"وكذلك سدرنا في غلوائهم، وجمحووا في جهالاتهم، وسدلوا أبواب الخيلاء يوماً فيوماً، حتى بدأ لهم أن يشيعوا خزعبلاتهم ويصطادوا السفهاء بتلبيساتهم، فكتبوا كتاباً فيه سب رسول الإسلام ﷺ، وسب كلام الله تعالى وإنكار وجود البارئ عز اسمه" (٢)

هذه الوثيقة التي نشرها بعض المنشقين عن الإسلام في الأسرة.. وجدت ذيوغاً في الصحافة النصرانية. (٣) وطلب كاتبوها من المؤمنين بدين الإسلام أن يأتوا بآية تثبت صدق عقيدتهم.

وعندما وصل الخبر إلى سيدنا أحمد أعلن حضرته:

"فإذا الكلمات تكاد السماوات يتفطرن منها. فغلقت الأبواب ودعوت الرب الوهاب، وطرحته بين يديه وحررت أمامه ساجداً.. وقلت يا رب انصر عبدك واخذل أعداءك! استجبني يا رب استجبني! إلام يستهزأ بك وبرسولك؟ وحتام يكذبون كتابك ويسبون نبيك؟

## النبوءة المتعلقة بالسيدة محمد بيغم وعائلتها

إن الوعد الذي قطعه (التقوى) على نفسها بأن تكون مهدياً لكل حوار فكري علمي هادئ يطل اليوم في شكل باب جديد نضيفه لصفحات المجلة تحت عنوان "لكل سؤال جواب" يجيب من خلاله الكتاب المختصون على الأسئلة الكثيرة التي يحملها بريد المجلة. إن أسئلتكم ستكون الزاد الذي يغني هذا الباب ولذلك فصدر (التقوى) الرحب سيستوعب لكل سؤال بناءً يتعلق بالمواضيع التي تطرحها المجلة.

الجواب عن سؤال هذا العدد اقتبسناه من كتاب بالإنجليزية للأستاذ المرحوم نعيم عثمان ميمى \* قام بتعريبه الأستاذ المرحوم محمد حلمي الشافعي \* \*

يتبين من خلال دراسة تاريخ الجماعة الإسلامية الأحمديّة أن بعض نبوءات مؤسسها لم تتحقق. فما هو رد جماعتكم على ذلك؟

\* كاتب إسلامي أحمدي  
\* رئيس تحرير التقوى السابق

الواقع أن نبوءة سيدنا الميرزا غلام أحمد ﷺ فيما يتعلق بعائلة محمد بيغم.. هي النبوءة التي يلجأ ويلجج خصوصاً بشأنها، ويعترضون عليه مؤكدين أنها لم تتحقق.

كانت "محمد بيغم" ابنة أحد أقرباء سيدنا أحمد الأبعدين من ناحية والده، يُدعى الميرزا أحمد بيك. كان هذا الرجل قد أعلن ارتداده عن الإسلام. ليس ذلك فحسب، بل شارك أيضاً مع بعض الأقارب الآخرين في سب نبي الإسلام سيدنا محمد ﷺ، والتشكيك في صدق القرآن الكريم، وإنكار وجود الله تعالى. (١)

قلق سيدنا أحمد بالطبع من هذا الموقف الجريء الذي يقفه هؤلاء الأقارب الذين طالما نصحهم أن يكفوا عن إنكار وجود الله تعالى، وشتيم النبي الأكرم ﷺ، والطعن في القرآن الكريم كلمة الله المقدسة. ولكنهم أعاروا نصحه آذاناً صمّاء. بل كانت استجابتهم الوحيدة الإمعان في العدوان، واحتقار ما يبذله لهم سيدنا أحمد من نصح. ولاحظ سيدنا أحمد أن هؤلاء القوم قد صاروا

برحمتك أستغيث يا حي يا قيوم  
يا معين" (٤)

يتضح - بلا أدنى ريب -  
من هذا الدعاء أنه لم يكن  
هناك أي دافع شخصي  
للخلاف بين سيدنا أحمد  
وأُسرة محمد بيغم كما يزعم  
خصوم الأحمديّة. بل بالعكس،  
لقد ابتهل إلى الله جل وعلا  
أن يسمع دعاءه ويخزي أعداء  
الإسلام الذين أنكروا وجود  
الله وسبوا نبيه محمداً المصطفى  
ﷺ، وعابوا كتابه القرآن  
الكريم (٥). فَرَحِمَ رَبُّهُ  
تضرعاته وزفراته وعبراته وناداه  
قائلاً:

"إني رأيت عصيانهم  
وطغيانهم، فسوف أضربهم  
بأنواع الآفات، وأيدهم من  
تحت السماوات، وستنظر ما  
أفعل بهم، وكنا على كل شيء  
قادرين" (٦)

فعل الله ذلك استجابةً  
لابتهالات سيدنا أحمد التي  
تضرع فيها أن يصون الله  
تعالى، ليس كرامة سيدنا أحمد،  
وإنما كرامة الله جل وعلا،  
وكرامة نبيه محمد المصطفى  
ﷺ، وكرامة كتابه القرآن  
المجيد.

ومن ثم فإن الاحتجاج ضد  
هذه النبوة - وهو ما يفعله

خصوم سيدنا أحمد - يعادل  
القول بأن هذه العائلة التي أُلحد  
كثير من أعضائها.. قد نجحت  
- معاذ الله - في إحباط مشيئة  
الله جل وعلا. والدليل على  
ذلك هو أن الوثيقة التي نشرها  
بعض كبار أسرة محمد بيغم،  
والغرض الذي ابتهل سيدنا  
أحمد من أجله إلى الله تعالى..  
يتعلقان أساساً بوجود الله  
تعالى، وبصدق سيدنا محمد  
المصطفى ﷺ، وصدق القرآن  
الكريم (٧).

ثم إن سنة الله السارية هي  
أنه لا يعذب عباده قبل أن  
يرسل إليهم من ينذرهم (سورة  
الأنعام: ١٣٢).. ذلك كي  
يتيح للمذنبين فرصة ليتوبوا  
ويصلحوا. فإن استمعوا  
واستجابوا للتحذير فتابوا  
وانصلحوا نظر إليهم ربهم  
الغفور الرحيم نظرة رحمة  
حسب وعده: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ  
بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ  
يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ  
رَحِيمٌ﴾ (سورة المائدة: ٤٠)  
ولم تكن ذرية عائلة محمد بيغم  
بيغم استثناء من هذه القاعدة  
المقررة. لذلك فإن الله تعالى -  
مع تحذيره لهم بعقاب وشيك  
بسبب سوء فعلهم - ما كان  
ليعذبهم قبل أن يمنحهم فرصة

” ثم إن سنة الله السارية هي أنه لا يعذب عباده  
قبل أن يرسل إليهم من ينذرهم (سورة الأنعام: ١٣٢).. ذلك  
كي يتيح للمذنبين فرصة ليتوبوا ويصلحوا. فإن استمعوا  
واستجابوا للتحذير فتابوا وانصلحوا نظر إليهم ربهم الغفور  
الرحيم نظرة رحمة  
“

التوبة والإصلاح.. وهذا  
واضح في كثير من الأنبياء  
السماوية التي تنزلت على  
سيدنا أحمد. فمثلاً حذر  
حضرتة هذا الفرع من أسرة  
محمد بيغم بأن الله تعالى  
أخبره:

"ولكن لا أهلكهم دفعة  
واحدة بل قليلاً قليلاً لعلهم  
يرجعون ويكونون من التوابين.  
إن لعني نازلة عليهم وعلى  
جدران بيوتهم، وعلى صغيرهم  
وكبيرهم، ونسائهم ورجالهم،  
ونزيلهم الذي دخل أبوابهم،  
وكلهم كانوا ملعونين.. إلا  
الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
وقطعوا تعلقتهم منهم وبعدوا  
من مجالسهم فأولئك من  
المرحومين" (٨).

وفي إعلان آخر حذرهم  
سيدنا أحمد من أن الله تعالى  
قرر:  
"كل فرع من أبناء عمومتك  
سوف يُقَطَّعُ وينتهي بلا ذرية.  
إذا لم يتوبوا فإن الله سوف

يرسل عليهم البلاء بعد البلاء  
حتى يهلكهم. سوف تمتلئ  
بيوتهم بالأرامل، وسوف  
ينزل غضبه على جدرانهم  
(٩).

وفي مناسبة أخرى حذر  
سيدنا أحمد أحد أعمام محمد بيغم -  
الميرزا إمام الدين - أن  
الله تعالى قدر معاقبته إذا لم  
يتب. ومع ذلك صرح سيدنا  
أحمد بأن الله تعالى أخبره: "إذا  
تاب حسنتُ خاتمته، ورغم  
التحذير يفوز بالراحة" (١٠).  
وفيما يتعلق بوالدي محمد بيغم -  
الميرزا أحمد بيك وأمير  
النساء - بصفة خاصة فقد تنبأ  
سيدنا أحمد فقال:

"فألهمت من الرحمن أنه  
معذبهم لو لم يكونوا تائبين.  
وقال لي ربي: إن لم يتوبوا  
ولم يرجعوا فننزل عليهم  
رجساً من السماوات ونجعل  
دارهم مملوءة من الأرامل  
والثييات، ونتوفاهم أباتر  
مخدولين. وإن تابوا وأصلحوا

فتوب عليهم بالرحمة، ونغير ما أردنا من العقوبة فيظفرون بما يبتغون فرحين" (١١). تؤكد إلهامات سيدنا أحمد أن المصائب الوشيكة التي قُدِّرَ نزولها على المرتدين من أعضاء هذا الفرع من الأسرة كانت كلها مشروطة، وتتوقف على موقف المنذرّين في المستقبل. إذا أرادوا استطاعوا بالتوبة إنقاذ أنفسهم من العقاب المقرر لهم. أما إذا صدوا ولم ينفكوا عن عدوانهم ظلوا عرضة لما قُدِّرَ لهم من نقمة الله ومقتنه. والواقع أن دراسة موضوع الخلاف كله بعقل متحرر أمين.. تكشف للباحث أنه طوال الفترة التي كانت فيها أسرة محمدي بيغم تحت مظلة الغضب الإلهي.. كان سيدنا أحمد دائماً يلتمس منهم مراراً وتكراراً أن يتوبوا وينقذوا أنفسهم من العذاب المحتوم وينصحهم في تعاطف صادق. قال حضرته: "فنصحت لهم إتماماً للحجة وقلت: استغفروا ربكم ذا المغفرة" (١٢). ثم في إعلان آخر صرح سيدنا أحمد أنه في إحدى الروى رأى امرأة باكياً من بين أسرة الميرزا أحمد بيك، فنصح

جدة محمدي بيغم لأمرها قائلاً: "أيتها المرأة توبي توبي فإن البلاء على عقبك" (١٣). ولكن أفراد هذه الأسرة - لسوء حظها- اشتدوا غطرسةً، فأبوا قبول النصيح، فغازلوا النصرانية لفترة من الزمن (١٤)، ثم ارتد عدد من أعضائها البارزين وانضموا إلى دين آريا سماج - وهي منظمة هندوكية وقفت نفسها لتخريب القيم الإسلامية في القارة الهندية (١٥). وبعد عدة سنوات تحول عدد كبير من أعضاء هذه الأسرة إلى الإلحاد معلنين على الملأ: "لا حاجة لنا إلى الله ولا إلى كتابه ولا إلى رسوله خاتم النبيين. وقالوا لا نتقبل آية حتى يرينا الله آية في أنفسنا. وإنا لا نؤمن بالفرقان، ولا نعلم ما الرسالة وما الإيمان، وإنا من الكافرين" (١٦). ولما كان تقدير الله تعالى ألا يهلكهم بضربة واحدة وإنما شيئاً فشيئاً لعلهم يرجعون.. شرع الله تعالى يحقق كلمته، وتعرضت أسرة محمدي بيغم لسلسلة من المصائب كما كان مقدراً من قبل. ففي مسلسل الفواجع التي بدأت في الشهر الحادي والثلاثين من يوم إعلان

النبوءة الأولى ضد هذه الأسرة.. فُجع عم محمدي بيغم - الميرزا نظام الدين - فجيسةً هائلة في ابنته الشابة التي ماتت في سن الخامسة والعشرين.. تاركة وراءها طفلتها الرضيعة (١٧). كان المفروض أن يكون لهذه المأساة وقع ثقيل على أسرة محمدي بيغم، ولكن للأسف قست قلوبهم، ووجدتهم سيدنا أحمد يُمعنون في تمردهم، ويستمرون في الهزء بالإسلام كأعداء الدين. وعلى إثر ذلك مات الميرزا نظام الدين تاركاً خلفه ابنه الميرزا جُل محمد وابنته، وكان هذان من الحكمة والثقى بحيث دخلا في الإسلام على يد سيدنا أحمد. أما أخو الميرزا نظام الدين وهو الميرزا إمام الدين فقد ترك ابنة واحدة هي خورشيد بيغم.. التي بايعت سيدنا أحمد كما فعل ابن عمها الميرزا جُل محمد وأخته. وبعد ذلك تزوجت خورشيد بيغم من ابن سيدنا أحمد وتزوجت حفيدتها من أحد أحفاد سيدنا أحمد. والأخ الثالث للميرزا نظام الدين هو الميرزا كمال الدين.. بقي في قاديان ليتنسك ويقضي

بقية أيامه في المقابر والخانقاهات بالهند. وبعدها خصى نفسه وتندم على أفعاله، وقاسى نهاية تعيسة ومات بلا ذرية. وكانت بداية هذه النبوءة الشهيرة بنبوءة محمدي بيغم هي أن شاءت الأقدار أن احتاج والدا محمدي بيغم مساعدة من سيدنا أحمد في بعض الأمور الخاصة بأملك الأسرة. ولذلك ذهب أبوها الميرزا أحمد بيك إلى سيدنا أحمد عليه السلام يلتمس مساعدته في وداعة وتواضع شديدين. وكان سيدنا أحمد مَيَّالاً لإسداء المعروف الذي طلبه الرجل، فأخبره أنه سيرد عليه بعد أن يستخير الله جل وعلا كما هي عادته في كل الأمور الهامة. قال سيدنا أحمد بعدها: "وبسبب إلحاحه استخرتُ الله، فكانت مناسبة يُبدي الله تعالى فيها آيته" (١٨). أخبر سيدنا أحمد الميرزا أحمد بيك أن الله تعالى أمره أن ينصح الميرزا أحمد بيك لينشئ علاقةً مع سيدنا أحمد بأن يزوجه من ابنته الكبرى محمدي بيغم، فينور بنوره (١٩). والعارفون بتقاليد العائلات في الهند يعلمون أن طلب

الزواج علناً من ابنة عدو، وخصوصاً في الأسر من أصل إقطاعي، ربما يعتبر أشكّ وسيلة لمضايقة الخصم وإذلاله. فكأن الله تعالى بحكمته الأزلية قرر أن يضرب هذا الفرع - وهو من أسرة كريمة المحتد أصلاً - بأسلوب أشكّ ما يكون إيلاًماً، وإلا فلا يُتصور أن يرغب سيدنا أحمد في إقامة علاقة زواج مع أسرة بعيدة كل هذا البعد عن الإسلام.

في ذلك الوقت كان سيدنا أحمد في الثالثة والخمسين من عمره، متزوجاً من سيدة تقية تنتمي إلى أرومة نبيلة: السيدة نصرت جهان بيغم؛ من ذرية "نواب مير درد" أحد أولياء الله المعروفين من دلهي، الهند. وكانت حياة سيدنا أحمد قبل زواجه من هذه السيدة عام ١٨٨٤م تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أنه كان رجلاً لا يبالي بالمتع الدنيوية. ويتضح ذلك من واقع أن حضرته عند انفصاله عن زوجته الأولى: السيدة حُرمت بي بي.. لم يكن قد بلغ ٢١ عاماً بعد.. فمكث ٢٨ عاماً بعدها دون أن يتزوج مرة ثانية. بل بالعكس عاش أعزب مكرّساً شبابه في خدمة الإسلام، وبقي

مكتفياً بجهوده ومساغيه الدينية والأدبية. ومن ثم لا يسع أحداً يتمتع بحاسة الإنصاف والعدل أن ينسب إلى سيدنا أحمد أيّ رغبات دنيوية في تلك الحبة من حياته. وبغض النظر عن مزاعم خصومه.. فإنه كان راغباً عن الزواج من محمدي بيغم، وأعلن بوضوح غير مشروط أنه لا حاجة له في هذا الزواج لأن الله تعالى كفاه بكل احتياجاته (٢٠).

والواقع أنه كتب إلى صديقه المخلص وموضع سره: مولانا الحكيم نور الدين.. أنه منذ تلقى الإلهام الرباني عن الزواج، كان نافرًا منه بطبيعته؛ وتمنى لو ظل القدر الإلهي متوقفاً. وصرح أيضاً عن الزواج الثاني:

"لقد صممتُ أنه مهما كانت خطورة الموقف فلسوف أتحاشاه إلا أن أضطر إليه بأمر صريح من الله تعالى، لأن أعباء الزواج المتعدد ومسئوليته غير الملائمة كثيرة للغاية. كما أن فيه شروطاً جمّة لا يستطيع توفيتها إلا من كلفهم الله تعالى بحملها ويكون ذلك بتقدير خاص منه، ولغرض خاص، وأيضاً عن طريق اتصال ووحى خاص". (٢١)

فإذا كان خصوم سيدنا أحمد يعقولهم الفاجرة وحيالهم المريض يصرون - رغم هذه الحقائق الثابتة - على إهانة هذا العبد التقي النقي من عباد الله تعالى، ويُسقطون شخصياتهم الفاسقة على دوافع مقاصده العفيفة الطاهرة التقية.. فلا يسع المرء إلا التعزي بأن أعظم الظاهرين المطهرين.. سيدنا محمد خاتم النبيين ﷺ أيضاً لم يسلم من مثل هذا النقد الداعر.

أولاً يدرون بأن الفجزة من أمثال "فرويد" في الغرب ما برحوا لقرون طويلة يسخرون ويتحكمون على نبينا الحبيب ﷺ بسبب زواجه من السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها.. مطلقة متبناه السابق سيدنا زيد ﷺ؟ أليس من مقتضيات الحكمة والضرورة البالغة عند من يخشون الله تعالى أن يتحرروا الحرص والحذر فيما يتعلق بحياة هذه الشخصيات المقدسة.. الذين تخلو حياتهم من أي شائبة؟ أم يفضل هؤلاء العائيون على رسل الله تعالى أن يدخلوا أنفسهم فيمن قيل عنهم: الحمقى يندفعون في طريق تخشى دخوله الملائكة. قلنا إن الله تعالى أمر سيدنا

أحمد أن يُخطر والد محمدي بيغم: الميرزا أحمد بيك أن ينشئ علاقة معه فيقتبس من قبسه، فكان على سيدنا أحمد أن يطبع أمر ربه ويعظ والد محمدي بيغم. وهذا ما فعله عندما أبلغه رسالة الله تعالى وفحواها: "إن الله أخبرني أن إنكاحها رجلاً آخر لا يبارك لها ولا لك. فإن لم تزدجر فيصّب عليك مصائب، وأحضر الموت موتك، فتموت بعد النكاح إلى ثلاث سنين. بل موتك قريب ويرد عليك وأنت من الغافلين. وكذلك يموت بعلمها الذي يصير زوجها إلى حولين وستة أشهر. قضاءً من الله. فاصنع ما أنت صانعه، وإني لك من الناصحين" (٢٢).

وللأسف ظل الميرزا أحمد بيك في تمرد، وعامل مشورة سيدنا أحمد بازدراء، وبذل كل ما في وسعه علانيةً للسخرية من سيدنا أحمد. وتآزر ميرزا أحمد بيك وأسرته مع دعاة النصرانية في نشر رسالة سيدنا أحمد في صحيفة نصرانية (٢٣)، مما تسبب في انتقادات كثيرة لم تتل من سيدنا أحمد بقدر ما نالت من الإسلام نفسه (٢٤).

وهكذا استشارت أسرة الميرزا أحمد بيك غضب الله عليها، وأخذت عجالات الغضب الإلهي تدور وتطحن. وفي أول سلسلة المآسي فقد والد محمد بيغم الميرزا أحمد بيك ابنه الميرزا محمد بيك في يوليو ١٨٩٠. ولقد أرسل سيدنا أحمد تعازيه لهم، وأكد للوالد المحزون مشاعره الصادقة وتعاطفه قائلا:

"قد يكون قلبك متكدرا من ناحيتي، ولكن الله العليم يعلم أن قلب عبده المتواضع هذا نقي تماما، وأرجو لك الخير في كل سبيل" (٢٥).

وأثناء هذه الفترة المشؤومة، وقعت جدة محمد بيغم وإحدى أخواتها أيضا ضحية للنبوءة، ومع ذلك أصر الميرزا أحمد بيك على كبره، وزوج ابنته للميرزا سلطان محمد في أبريل ١٨٩٢. وبعد ستة أشهر من زواج محمد بيغم هلك الميرزا أحمد بيك والد محمد بيغم بمرض التيفود في سبتمبر ١٨٩٢ (٢٦)، وبذلك تحققت نبوءة ١٨٨٨/٧/١٠ التي جاء فيها: "يموت في حدود ثلاث سنوات من زواج ابنته" (٢٧).

وتسجل الوقائع التاريخية أن موت والد محمد بيغم بعد

زواجها بفترة قصيرة قد دثر الأسرة كلها، وكان له وقع عنيف على معنوياتهم بحيث اعترف أعضاء الأسرة علنا بأن نبوءة سيدنا أحمد قد تحققت (٢٨).

ومما سجلته وقائع التاريخ أيضا أن أسرة الميرزا أحمد بيك توقفت بعد ذلك عن أسلوب البذاءة نحو الله تعالى ورسوله الكريم محمد المصطفى ﷺ. وكتابه المجيد القرآن الكريم. والواقع أنه مع توالي الأحداث.. أخذت هذه الأسرة تتحول نحو الإسلام طلبا للعزاء، وسعى أعضاؤها إلى طلب العفو والمغفرة عن سوء أفعالهم، بل توسلوا إلى سيدنا أحمد أن يدعو الله جل وعلا، كي يرفع عنهم برحمته الواسعة ما قدر لهم من عذاب وشيك، ويزيل عنهم اللعنة التي كتبت عليهم. وهي حقيقة اعترف بها حتى المولوي ثناء الله الأمرتساري.. الذي لم يكن أقل عدا نحو سيدنا أحمد

وخورشيد بيغم (٣٠). على ضوء سنة الله تعالى المقررة التي تحدثنا عنها في الفصل الأول من هذا الكتاب.. يتوقع المرء عند هذه اللحظة - وقد شرعت أسرة محمد بيغم المعارضة "تتوب وتسال الله المغفرة" - أن الله تعالى برحمته الواسعة يلغي قرار العقوبة الذي صدر ضدهم.. حيث لم يعد هناك سبب لاستمرار معاقبتهم. وهذا هو تماما ما فعله الله تعالى كما يتبين من الأحداث التالية مصداقا لوعده تعالى: "إن تابوا وأصلحوا أتوب عليهم برحمتي، وأرد عنهم ما أردنا من العقوبة، ولسوف ينزل بهم ما يختارون" (٣١).

وإذا مارى أحد بعد ذلك وقال بأن أسرة محمد بيغم كانت تستحق مزيدا من العقاب.. لكان هذا قمة التضليل. لقد تبين بعدما نزل العقاب بالأسرة المعارضة أنهم توفقوا عن العدوان والتمسوا

فإذا بذلك الجيل الذي كان ينكر وجود الله جل وعلا ويسب رسوله الكريم ﷺ ويهين كتابه العظيم.. يعود ليدخل في الإسلام على يد سيدنا الميرزا غلام أحمد. لقد فعلوا ذلك لأنهم أيقنوا أن نبوءة سيدنا أحمد عن عائلتهم قد تحققت بجلاء، وأن الملاذ الوحيد أمامهم هو الندم والتوبة والتماس الغفران.

الغفران. وأثبتت الأسرة أيضا حسن نواياها عندما بايع أفرادها بيعة الإخلاص على يد من بعثه الله تعالى إماما مهديا ومسيحا موعودا.. سيدنا الميرزا غلام أحمد القادياني عليه الصلاة والسلام، فكيف يعذب الله تعالى هؤلاء القوم وهو القائل: ﴿عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون﴾ سورة الأعراف: ١٥٧.

ألم يبشر مالك يوم الدين ورب الرحمة والمغفرة.. بني الإنسان جميعًا فقال عز من قائل: ﴿فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم﴾ (سورة المائدة: ٤٠).

ومن العجيب أن الأسرة التي تأثرت بالنبوءة اعترفت بتحققها وعادت إلى سيدنا أحمد.. ومع ذلك لا يزال الخصوم يجادلون إلى اليوم بعكس ذلك.. على أساس أن محمدي بيغم لم تتزوج من سيدنا أحمد. يتشبهون بهذا القول على الرغم من أن النبوءة لم تستبعد زواجها من رجل آخر في أي مرحلة كانت، ولم يكن زواجها من سيدنا أحمد هو الغرض الأساسي من

النبوءة.. بل على العكس، كانت النبوءة وسيلة مقترحة لتحقيق الغرض النهائي كما بينته النبوءة، ألا وهو رجعة الجاحد الضال إلى الهداية.. وهذا ما ثبت ثبوتًا كافيًا من نصوص النبوءات ضد الأسرة المنشقة (٣٢).

وما أن تحقق الغرض النهائي بتوبة الأسرة ودخولها الفوري في الإسلام بعد موت أحمد بيك.. كان مقتضى العدل الإلهي أن يتحقق أيضا الشطر الثاني من النبوءة - أي الغفران الذي كان معلقًا بشرط أن تتوب الأسرة المشاكسة.. فيتوب الله عليهم بالرحمة والغفران. فمغفرة الله تعالى لميرزا سلطان محمد ومحمدي بيغم.. هو في الواقع دليل إضافي على تحقق النبوءة في مجموعها، ولا يتضمن أي تكذيب لها.

وقد لا يتوقف خصوم سيدنا أحمد عن إنكار تحقق النبوءة، ولكن السجلات التاريخية تبين أن نفس الأسرة التي كان مقدر لها أن تقاسي وطأة الغضب الإلهي قد اقتنعت تمامًا أن نبوءة سيدنا أحمد بصددهم قد تحققت إلى مداها بحسب مشيئة الله تعالى. فقد أقر الميرزا

إسحاق بيك ابن محمدي بيغم بنهاية جده الزرية فقال: "لقد مات جدي الميرزا أحمد بيك نتيجة للنبوءة، وأصيبت الأسرة كلها بالخوف فأصلحوا أنفسهم. والدليل القاطع على ذلك أن معظم الأسرة دخل في الأحمديّة" (٣٣).

فهل يدعي خصوم سيدنا أحمد بأنهم يعرفون عن تحقق هذه النبوءة أكثر ممن كانوا من هذه الأسرة نفسها، وشهدوا كل مراحل تحققها؟ لقد قدم الميرزا سلطان محمد زوج محمدي بيغم دليلًا حسنًا على موقفه تجاه سيدنا أحمد القادياني في هذا الإعلان:

وترجمة رسالته كالآتي: "لقد كنت ولا زلت أعتقد بأن السيد الميرزا كان شخصًا صالحًا ومبجلًا وخادمًا للإسلام، وكان ذا نفس شريفة، وكان في ذكر دائم لله تعالى. إني لا أضمر أي معارضة لأتباعه، ويؤسفني أنني - لأسباب معينة - لم أنل شرف لقائه في حياته" (٣٤).

هذه الشهادة المسجلة المحفوظة لهي دليل على أن الميرزا سلطان محمد كان على قناعة بأن نبوءة سيدنا أحمد قد تحققت بالقدر الذي شاءه

الله تعالى. والواقع أن الميرزا سلطان محمد صرح في حديث له نُشرت تفاصيله في حياته فقال: "زمن النبوءة عرض عليّ الآريا الهندوس - بسبب ليخ رام؛ والنصارى بسبب آثم (٣٥).. مبلغ ١٠٠,٠٠٠ روبية لأقيم دعوى قضائية ضد الميرزا صاحب. ولو أنني قبلت المبلغ لأصبحت غنيًا.. ولكن إيماني العظيم في حضرته منعني من الإقدام على ذلك" (٣٦).

وإن تصريح الميرزا سلطان محمد المنشور في أعمدة جريدة "الفضل".. يدل أيضا على أنه كان مقتنعًا تمامًا بصدق سيدنا أحمد في دعواه، وهي حقيقة يؤكدها إعلانه التالي:

"أعلن غير حانث أنني على إيمان راسخ بسيدنا الميرزا صاحب.. قد لا تستطيعون أن تدعوه وأنتم أتباعه" (٣٧).

وعلى أي حال، فإن الميرزا سلطان محمد لم يكن الوحيد الذي اعتقد بأن نبوءة سيدنا أحمد بصدق أسرة محمدي بيغم قد تحققت بالروح التي قدرها الله تعالى، فهناك المولوي محمد حسين البطالوي.. شيخ جماعة أهل الحديث بالهند.. الذي يحترمه معظم أعداء الأحمديّة، والذي كان خصمًا لدودًا

- لسيدنا الميرزا غلام أحمد.. شهيد بنفسه موضوع الخلاف بين سيدنا أحمد وأسرته محمد بيغم، وكان يعلم جيلاً بموضوع النبوة التي تمت ضد هذه الأسرة. ورغم أنه كان يعتبر تشويه سمعة سيدنا أحمد مهمته التي نذر نفسه لها.. لكن المولوي محمد حسين البطالوي شهيد الميتة الزرية للميرزا أحمد بك وصرح قائلاً: "ومع أن النبوة قد تحققت.. إلا أن ذلك كان راجعاً لعلم التنجيم!!" (٣٨)
- الهوامش**
- آئنة كمالات إسلام (مرآة كمالات الإسلام)، الخزانة الروحانية ج ٥ ص ٥٦٦ و ٥٦٧
  - المرجع السابق ٥٦٧
  - جريدة "جشمه نور، أمرتسار، بتاريخ ١٣/٨/١٨٨٥ م
  - مرآة كمالات الإسلام، الخزانة الروحانية ج ٥ ص ٥٦٩
  - المرجع السابق
  - المرجع السابق ٥٦٩
  - جريدة "جشمه نور" أمرتسار ١٣/٨/١٨٨٥ م
  - مرآة كمالات الإسلام، الخزانة الروحانية ج ٥ ص ٥٦٩
  - جريدة "رياض الهند"، بتاريخ ٢٠/٢/١٨٨٦ م
  - سرمه جشم آريا (كحل عيون الآريا) الخزانة الروحانية ج ٢ ص ١٩١
  - أنجم آثم، الخزانة الروحانية ج ١١ ص ٢١١ إلى ٢١٣
  - المرجع السابق
  - المرجع السابق.
  - جريدة "جشمه نور"، أغسطس ١٨٨٥ م، وجريدة "نور أفشان"، بتاريخ ١٠/٥/١٨٨٨ م
  - جريدة "رياض الهند" المجلد الأول رقم ١٦
  - كرامات الصادقين، الخزانة الروحانية، ج ٧ ص ١٦٢
  - تبليغ الرسالة، الخزانة الروحانية
  - مجموعة الإعلانات ج ١ ص ١٢٠ و ١٢١، إعلان ١٠/٧/١٨٨٨ م
  - المرجع السابق
  - المرجع السابق، إعلان ١٥/٧/١٨٨٨ م
  - رسالة بتاريخ ٢٠/٦/١٨٨٦ م
  - مرآة كمالات الإسلام، الخزانة الروحانية ج ٥ ص ٥٧٣
  - جريدة "نور أفشان"، لدهيانه، ١٠/٥/١٨٨٨ م
  - جريدة "آريا بتريكا"، لاهور، ١٦/٦/١٨٨٨ م
  - حياة أحمد للسيد عبد الرحيم درد، ص ٢٤
  - تاريخ الأحمديّة، بقلم: دوست محمد شاهد ج ٢
  - مرآة كمالات الإسلام، الخزانة الروحانية ج ٥ ص ٥٧٣
  - إلهامات الميرزا، للمولوي ثناء الله الأمرتساري ص ٦٩
  - تاريخ الأحمديّة ج ٢
  - أنجم آثم، الخزانة الروحانية ج ١١ ص ٢١١
  - مرآة كمالات الإسلام، الخزانة الروحانية ج ٥ ص ٥٦٦ و ٥٧٤
  - جريدة "الفضل" ٢٦/٢/١٩٢٣ م
  - مجلة "تشحيد الأذهان"، مايو ١٩١٣ م
  - وكانا هلكا بسبب المباهلة مع سيدنا المهدي والمسيح الموعود ﷺ
  - جريدة "الفضل" بتاريخ ٩/٦/١٩٢١ م
  - المرجع السابق
  - مجلة "إشاعة السنة" المجلد الخامس.

**الوقاية خير من العلاج:** كي تظل ذاكرة المرء حادة يجب النوم فترات كافية والبعد عن الضغوط النفسية والعاطفية. لأن عمل المخ يحتاج إلى دورة دموية سليمة. فالحفاظ على صحة القلب له تأثير إيجابي على صحة العقل أيضا. كما يفيد تناول الخضروات والفاكهة الطازجة والبعد عن الدهون والتدخين في المحافظة على حدة الذاكرة إلى جانب دورة دموية سليمة.

**صحح مفهومك للحرية:** الحرية ليست مجرد التخلص من الأغلال، ولكن الحرية أن تعيش حياة تحترم فيها حرية الآخرين وتعززها. (نلسون مانديلا)